

تطلّعات في المنفى

حوار مع طرفة بن العبد

مصطفى الزايد

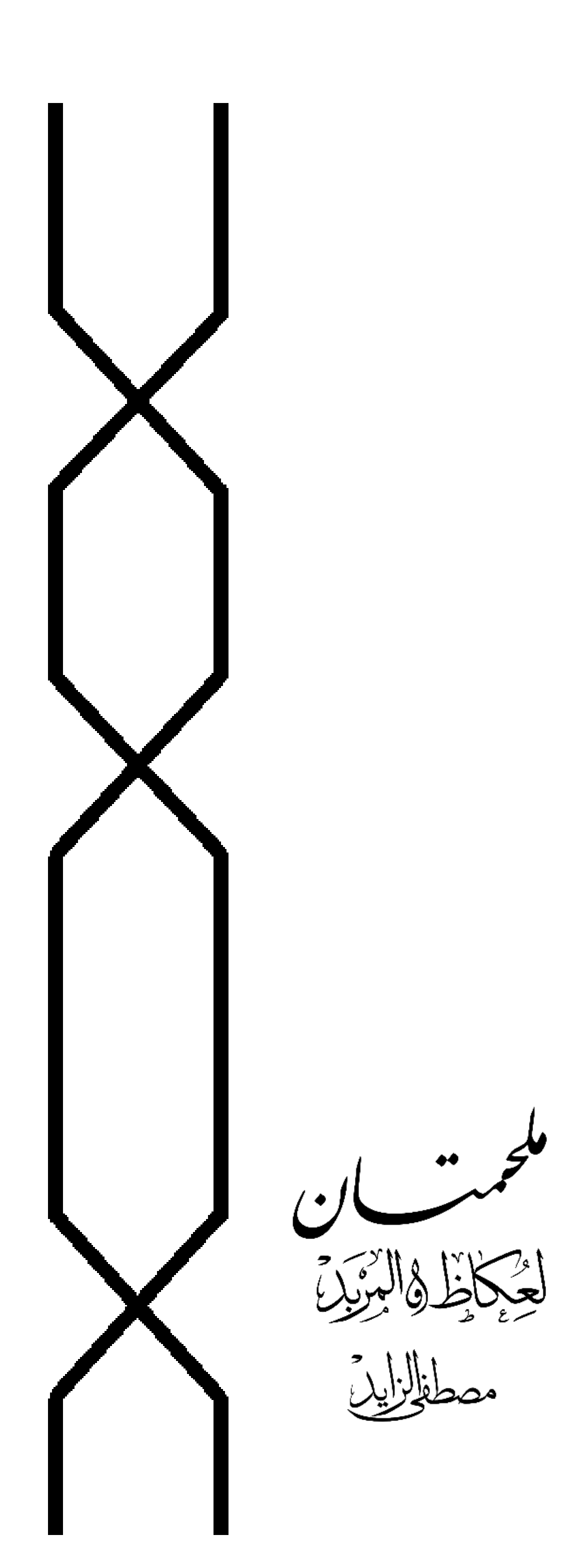


تطلعات في المنفى

حوار مع طرفة بن العبد

مصطفى الزايد

اسم الكتاب: ملحمتان لعكاظ والمربد
المؤلف: مصطفى الزايد
القطع: ١٧ × ٢٤
عدد الصفحات: ٧٥
السمة: نسخة إلكترونية
إصدار: المؤلف
١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م



ملحمتان
لعكاظ والمربد

مصطفى الزايد


تَطَلُّعَاتٌ فِي الْمَنْفَى

الإهـــــداء

إليك أيها المسافر في ذاكرة عكاظ

حلماً يذوب على فم القصيدة

طـابَ الـوُقوفُ على القَـصـيدةِ دارا

فَـاذْرِفْ بِـها دَمْـعَ الـجَـوى مِـدْرارا

ما أَجْــدَرَ الشُّـعـراءَ أَنْ يَـتَـوَقَّـفــوا

في كُــلِّ رَسْـــــمٍ فـارَقَ الـدَّيّــارا

وَالـحُـبّ َوالدَّمْعُ الحَـيِـيُّ وَخَـفْـقَـةٌ

لِلرُّوحِ تُذْكي الوَجْـدَ حَـيْثُ تَوارى

دَمْعٌ لَدى «التَّوبــادِ» قَـــدْ رَقْـرَقْـتُـهُ

لَثَـمَ التُّــرابَ وَعَانَـقَ الأَحْــجـارا[١]

---

[١] جبل كان قيس يلتقي عنده ليلى، وظلّ يزوره مستعيداً ذكراها، والمراد من الإشارة قوله:

وأجهشتُ للتّوباد حين رأيته وكَبَّرَ للّرحمن حين رآني

فقلت لـه أين الّذين عهِدتهم بقربك في حفظ وطيب زمان

هَلْ طـاف قَيْسٌ فيـهِ تَحْـدُوهُ المُـنى

في أنْ يُـصادِفَ لِـلْـهَـوى تَـذكـارا

أمْ أنَّ لـيـلى الـعَـامِـرِيَّـةَ في الـلِّـقـا

كَـالأَخْيَـلِـيَّـــةِ أسْـفَرَتْ إنْـذارا[٢]

ما قَرْنُنـا العشـرونَ أرْحَـمَ بِالهـوى

مِـنْـهُـمْ وَإنْ شَـــحَذوا لـهُ بَـتّـارا

الـغـادِرونَ وَكُـلُّ عَـصْرٍ شـاهِـدٌ

لَـهُـمُ بِـبـادِرَةٍ تَـشـيـنُ فَـخـارا

الـبـائِـعـونَ تُـراثَـهُـمْ بِـرَذائِـلٍ

والـمُـبْـتَـغـونَ بِـكُـلِّ نَـقْـصٍ غـارا

٢ ذلك أنّ ليلى الأخيلية كانت على موعد مع توبة، فكمن له قومها، فأرادت أن تنذره، فأسفرت، ولم تكن تسفر من قبل، فلمّا رآها أنك، فأدرك ما أرادت، فهرب، فنجا.

«مُتَـنَمْرِدونَ» يَـرَونَ كُـلَّ حَـقيـقـةٍ

بَـأسـاً يـحـيـقُ بِـمَـكْـرِهِـمْ هَـدّارا

فَإنِ اسْـتَـشَـفُّوا «لِلْخَليلِ» مَطالِعاً[٣]

هَـبَّتْ لَـهُ الأقــلامُ تُـوقِــدُ نــارا

يـا مَـنْ يُـحَـطِّـمُ كُلَّ أصْنامِ الـخَـنـا

بارَكْتُ فَأسَكَ هـادِمـاً مِـعْـمـارا

❊ ❊ ❊

[٣] إشارة إلى النّمرود الّذي أمر بإحراق إبراهيم الخليل عليه السلام. والبيت فيه تورية؛ فالمقصود الخليل بن أحمد الفراهيدي مكتشف علم العروض.

وَهَـرَبْتُ نَحـوَكِ مِـن جُـنُـونِ عَـوَالِمٍ

قَـــدْ أهْـدَرَتْ دَمَكِ الزَّكِيَّ جِـهـارا

تَـسْــتَوطِـنُ المَـنـفى أمانـيـنـا التي

كانتْ تَهُــزُّ الأرضَ حـــينَ تَبـــارى

والخيلُ تسري قبلَ أن شَـقَّ الـدُّجى

فَـجْـرٌ جَـلا وَجْـهَ الحَـيـاةِ فَـنـارا[٤]

عَبـقُ الـنُّـبُـوَّةِ لـم يَـفُـحْ لو لم تَكُـنْ

خَـيـرَ اللُّـغـاتِ وأهـلُـهـا أخـيـارا

تَتَـقَـدَّمُ الـخَـيْـلَ العِـتاقَ طـلائِـعـاً

جاشَ السَّـنـا فـي صَـدْرهـا مَـوَّارا

[٤] إشارة إلى العصر الجاهلي الحافل بالقصائد الخالدة. والفجر إشارة إلى الإسلام.

فَـتُـراعُ منها الخيـلُ... لو كانَتْ لها

عَيناكِ هَـذَّبَتِ الـبَـيـانَ نُـضـارا

لكنَّهـا «ازْوَرَّتْ مُحَـمْـحِـمـةً» ومـا[٥]

هَـزَّ الـجَـمـالُ لِـلَـحْـنِـهـا أوْتـارا

منْ ذا الذي جَعَلَ السيوفَ لَدى الوَغى

ثَغْـراً يُـذيبُ بَـريقُـهُ الـجَـبَّـارا؟[٦]

لولا عُـيونُـكِ مـا ازْدَهى بِـعُـبَـيْـلَـةٍ

عَـصـرٌ ولا ابـنُ «زَبـيـبـةٍ» قـدْ ثـارا

---

[٥] إشارة إلى بيتي عنترة في حصانه في المعركة:

فـازورّ مِـن وقْـع الـقنـا بلـبـانـه   وشـكـا إلـيّ بعـبـرة وتحـمحـم

لو كان يدري ما لمحاورة اشتكى   ولكـان لـو علـم الكلام مكلمي

[٦] إشارة إلى قوله:

ولقد ذكرتك والرّماح نواهل   منّي وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها   لمعت كبـارق ثـغـرك الـمتـبسّم

يا سيّـدي... رَغمَ الـسَّوادِ أقولُهـا[٧]

فَبـياضُ حَـرْفِـكَ ضَوَّأ الأسْـطـارا

نحنُ العبيـدُ.. قـدِ انْـثَنَـينـا عِنـدما

زَحَـفَتْ حُـروفُ المـارِقـيـنَ تَـتـارا

❊ ❊ ❊

---

[٧] هو والبيت السابق: زبيبة: أمّ عنترة، وهي حبشيّة، فكانوا ينادونه بها قبل أن يعترف به أبوه شدّاد، وفي ذلك يقول:

ينادونني في السّلم يا ابن زبيبة وعند صدام الخيل يا ابن الأطايب

وعبيلة: تصغير «عبلة»، والتصغير يأتي لعدد من الأغراض، منها التحبب.

مِن أيْـنَ أبْـدَأُ يا حَـبـيـبَـةُ؟ قِـصَّـتي

مأســـاةُ جِـيـلٍ شَـابَـهَ الـدُّولارا[٨]

شُـعراءُ لـيـسَ لَهَمْ شـعـورٌ يُـجْـتَـلى

لا حُـسْـنَ تَـبـيـانٍ ولا اسْـتِـشْـعارا

يَـتَـرَسَّـمونَكِ في مَـرايـا حَـطَّـمـوا

بِلَّـورَهـا فَـتَـوَهَّـمـوكِ إطـــارا[٩]

فَرَأوا رِياضَكِ سِـــجْنَ مَنْ هاموا بِها

أعْجِبْ بِسِجْنٍ يَـصْنَـعُ الأحْــرارا!

الـعـائِـبـونَ عـلى النُّـسـورِ نَـوالَـهـا

أفُــقَ الـبـيـانِ قَـــوافِـيـاً وبِـحـارا

---

[٨] رمز للغرب لأن الدولار يسيطر على العلاقات الإنسانية عندهم ويشترون به الذمم والضمائر ويستخدمونه في السيطرة على الأمم وطمس هوياتها.

[٩] المقصود عُبّاد الصورة الشعرية الذين يرون أنّ الشّعر مجرّد صور، ولا علاقة للتعبير ولا الفكر ولا الشّعور ولا التقنيات اللغوية بها.

النَّاذرونَ لِـكُـلِّ حَــرْفٍ شِـعْـرَهُـمْ

إلا الَّـذي لَـكِ ما يَـزالُ شِـــــعــارا

مُتَلَـعْـثِـمُـونَ إذا كَـشَفْتِ مَـفـاتِـنـاً

مُتَـكَهِّـنـونَ إذا ضَـرَبْتِ سِــتــارا

خَـــدَمُ الأجــانِبِ أنْكَــروكِ لأنَّ في

عَيـنـيكِ حُـلْـماً يَـعْـشـقُ الأنـوارا

❊ ❊ ❊

أشْـكو لَكِ الـمَنْـفى وأنْتِ ألِيْـفُـهُ[10]

أمْ شـاعِـراً لَـمْ يَـلْـقَ بَـعْـدَكِ دارا؟

قَدْ كُنْتُ أسْكُنُ فِيكِ بَيْتـاً راسِــخاً[11]

يَـثْـنـي الرِّيـاحَ ويَـهْـزِمُ الأمْـطـارا

نَسَجَتْ لَـهُ ريـحُ الصَّبا بُرْدَيْ رُؤىً؛

شـــيحاً وعَـوفـاً.. مَـنْـدلاً وعَـرارا

والنَّخْلُ يَرْسُــمُهُ ظِـلالاً في الــمَدى

فَــتَــوَدُّهُ زُهْــرُ الــنُّــجــومِ إزارا

تَـسْـمو القُلـوبُ لَهُ إذا عاجَ الـسَّـنـا

فَــأَقــامَ ضَـيْــفاً بَــيْــنَـنــا أَوْ جــارا

---

[10] منفى القصيدة حيث وضعها الشّعر الحديث والقائمون على سدة الأدب والنشر.

[11] المقصود بيت الشعر العروضيّ.

وأنا بِهِ «الـمَلِكُ الضَّليلُ»[١٢] هَدَيْتِـني

سُــبُلَ الجَـمالِ فَـغَـلَّ فِـيَّ وَمــارا

حَسْـبي بِهِ «إقْطٌ وسَمْنٌ» مِن غِـنَىً[١٣]

كيْ تُصْبِحـي لِرُؤى الطُّموحِ مَـدارا

فَـتَرومُ «مُلْكاً خالِـداً»[١٤] بِكِ أحْـرُفي

إنْ متُّ فـيكِ مَنَحْـتِـني الأعْـذارا

بَـيْتٌ تَوَحَّـدَ والجَـمالَ مَـغـانـيــاً

صلَّى الـبَـيـانُ بِـــهِ فَـشَــعَّ وَقــارا

وَسَعى الشُّعورُ وطـافَ في جَـنَـباتِـهِ

فَـأقـامَ فـيــهِ سَـــنـا الخُـلـودِ مَـنـارا

---

[١٢] امرؤ القيس.

[١٣] إشارة إلى قول امرئ القيس:

فتملأ بيتنـا إقـطـاً وسمناً   وحسبك من غنىً شبعٌ وريُّ

[١٤] إشارة إلى بيت امرئ القيس:

فقلتُ له لا تبك عينك إنما   نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

زَعَموا بِـهِ التَّجْـديـدَ فانْـهالـوا على

أرْكانِـــهِ حَتَّـــى اسْـــتَحـــالَ نُـــثـــارا

الحاقِـدونَ وتِلكَ «شَـنْـشَـنَـةٌ مَضتْ

مِن أخْزَمٍ» لا تَـقْـبَـلُ الإنْـكـارا[١٥]

وغداً سَـيأتـي البَـرْدُ يَسْـحَقُ أعْظُـماً

لــم تُــبْــقِ مِنْ دِفْءِ الحَنيــنِ دِثــارا

❊ ❊ ❊

---

[١٥] مثل عربيّ مشهور، والشّنشنة: الطبيعة، والسجية، والعادة الغالبة. وهذا المثل أطلقه أبو أخزم الطائي الشاعر وقصّته أنّ له ابناً عاقاً اسمه أخزم، فمات أخزم وترك بنين، فوثبوا يوماً على جدهم فأدموه، فقال:

إن بنيّ ضرّجوني بالدم   شنشنة أعرفها من أخزم

يا بَـرْدَ نَجْـدٍ كَمْ عَـرَضْتَ لِـمُـدْلِـجٍ

ونَـفَخْتَ في البَيتِ[١٦] الرَّكيكِ فَطـارا

وسَـلَلْتَ سَـيْفَ الرِّيحِ تَـنْـزِعُ بُرْقُعاً

وتَـشُـدُّ بُـرْداً أو تَـشُـقُّ سِـتـارا؟!

أحَسَدْتَ هاتـيكَ البُـرودَ عَلى الذي

ضَمَّـتْـهُ مِـنْ «رَيّا العِظامِ» أُوارا؟[١٧]

كـم غــادةٍ قــد أوْدَعَـتْكَ أنـينَـهـا

فعَبَـثْـتَ تَـنْـشُـرُ في الوَرى أسـرارا!

أتَـريـنَـهُ عَــرَفَ الجَـمالَ فلم يَـزَلْ

مُـتَـتَـبِّـعـاً يَـطـوي إلـيـهِ قِـفـارا

---

[١٦] تورية، والمقصود بيت الشعر.

[١٧] إشارة إلى الجمال البدويّ في قول جميل:

غراء مقبلةً عجزاء مدبرةً   ريّا العظام بلين العيش غاذيها

فَلَـقَـدْ رَأَيْـتُـكِ تَـرْقُـبـيـنَ مُجُـونَـهُ

بِـتَـبَـسُّـمٍ يَـحْـكي الـرَّبـيـعَ نُـوارا

ورأَيْـتُـهُ يَـحْـني أمامَـكِ هـامَـةً

لَمّـا خطَـرْتِ على الـمَدَى إكْبـارا[١٨]

والبَـدْرُ يَسْـحَبُ مـاءَهُ الـفِضِّيَّ مِنْ

عِـرْقِ الـظَّـلامِ مُـوَدِّعـاً يـتَـوَارى

و«أبو سَـفَانَـةَ» صَـائِـحٌ بِغُـلامِـهِ:

أغُـلامُ أوْقِـد لِلـمَكَـارِمِ نَـارا[١٩]

يـا لَحْـظَـةً سَـنَـحَتْ لِجُـودٍ يُجْـتَـدَى

أغْـلَـيْـتِـهِ فَـتَـجَـاوَزَ المِـعْـيَـارا[٢٠]

---

[١٨] الخطاب للقصيدة العربية.

[١٩] إشارة إلى أبيات أبي سفانة حاتم الطائي يخاطب غلامه:

أوقد فإنّ الليل ليل قرّ والرّيح يا غلام ريح صرّ

فعسى يرى نارك من يمرّ إن جلبت ضيفاً فأنت حرّ

[٢٠] الخطاب إلى القصيدة التي أطربت حاتماً.

أَلَمَــحْتِ عُرْوَةَ كامِناً خَلْفَ الدُّجَى[٢١]

يَـسْـتَـلُّ جُوعـاً يَـدْرَأُ الأخْـطَـارا؟

يَـرْنـو إليْـهِ الـذِّئـبُ يَحْـكِي زَحْـفَـهُ

مُـتَـوَجِّـساً ويُـغُـيْـرُ حَـيْثُ أغَـارا

مَنْ كانَ يَجْـرُؤ أنْ يُـطَـوِّفَ وَقْـتَـهَـا

إلاكُـمـا والـذِّئـبُ شَــافَ فَـغَـارا؟

❊ ❊ ❊

[٢١] عروة بن الورد الشّاعر الفارس.

وامْـتَـدَّ جُـنْحُ الليْـلِ يَطْـوِي غُـرْبَـةً
للرُوحِ تَـخْـنُـقُ عَاشِــقِـيكِ نَـهَـارا

فَسَـرَيْتُ نَحْوَ عُكَاظَ[٢٢] أُنْجِـزُ موْعداً
قَـدْ كَانَ حُلْـمـاً فَامْـتَطَى الإصْـرارا

وهَتَـفْتُ بِالـمُـتَـشَاعِـرِينَ مِنَ العُلا
مَا قَدْ أضَعْتُم نَحْوَ «عَـبْـقَـرَ»[٢٣] سارا

وسَعَى كَمَا يَسَـعَى الحَـجِـيجُ مُـلَـبِّـياً
لَـمّـا تَـفَــرّدَ حَـيْثُ آنَـــسَ نـارا[٢٤]

[٢٢] سوق عامة مشهورة، كانت تقام قرب مكّة، وتجري فيها أكبر الفعاليات الأدبية والسياسية والاجتماعية والتجارية.

[٢٣] اسم واد، كانت العرب تزعم أن الجن تسكن فيه، فكانوا ينسبون إليه كلّ إبداع، فيقولون «عبقري».

[٢٤] إشارة إلى الآية الكريمة: «وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى».

ما ضَيَّعَ الأعْرابُ[٢٥] سِـحْرَ بَـيَانِـهِم

إلا بِـعَـصْـرٍ قَـدْ تَـجَـلَّلَ عـــارا

العَاجِزُونَ عَنِ الرُّكُوبِ اسْـتَـبْدَلُـوا

بِالـرَّكْبِ رَكْـبـاً والـدِّيـــارِ ديـارا

الزَّاحِفُونَ على القَـفـا عِـنْـدَ الـوَغَى

والقَابِـسُــونَ ومَـا رَأَيْـتِ شِـرارا

الـمُكْبِرونَ لَدَى السَّوَاقِي خَـوْضَهَـا

مَاذا لَوِ اقْتَـحَـمُـوا إلَـيْـكِ بحارا[٢٦]

❊ ❊ ❊

---

٢٥ أهل البادية، لأنهم أفصح الناس، والمقصود العلاقة بين قوة اللغة ونهضة الأمة.

٢٦ - بحور الشعر.

وبَـدَتْ عُـكَاظُ وقَدْ تَغَشّـاها السّـــنا

فَيَّاضَـةً بِالـكِبْـرِ لَـيْسَ تُـمَــارى

و«أبو أُمَامَةَ»[٢٧] قُطْبُ أَنْجُمِهَــا فَمَــا

مِـنْ شَــــاعِــرٍ إلا بِـــهِ قَـــدْ دارا

وتَـكَامَلَ الفَـلَكُ الجَلِيْـلُ فَمَـا تَـرَى

إلا شِـــــهَـــاباً أوسَـــــنَـاهُ أنَـارا

يَا للسـَـمَــاءِ! غَدَتْ لأرْوَاحِ الأُلَــى

جَمَـحَ الـخَـيَـالِ بِفَـنْـهَمْ مِـضْـمـارا

لِلْـعَـبْـقَـرِيَّـةِ نَـفْـحَـةٌ فـي كُـلِّ مَنْ

وَهَبَ الجَـمَـــالَ فُـــؤادَه مُخْـــتَـــارا

---

[٢٧] كنية النابغة الذبياني.

وَزَهَتْ عُكَاظُ على الـمَحَافِلِ تَرْتَـقِي

مَـجْـداً إِلَيْهـا رَاغِـبـاً قَـدْ سـارا

سِـحْـرُ البَـيَـانِ أقَامَ فَيَهْا عَـرْشَـهُ

فَلَها بَأنْ تَـخْـتَـالَ فِـيْـهِ فَـخـارا

بَـدَوِيَّـةٌ تَخْتَـالُ بَـيْـنَ أَحِـبَّـةٍ

دِلّاً وتَخْـلَـعُ فـي الـغَـرَامِ عَـذارا

وأُقِيـمَ مِيْـزَانُ الجَـمَـالِ فَـمَـن تُـرَى

غَيْرُ النَّـوَابِـغِ يَـضْـبِـطُ الـمِعْـيارا؟

أَكْرِمْ بِذَوْقِ النَّابِـغِـينَ مُـتَـوِّجـاً

بِسَـنَـا القَصِيدِ لِشَـهْدِهَا مُـشْـتَـارا!

كِالصَّائِــغِ المَــفْــتُــونِ يَــزْحَــــمُ دُرَّةً

فِي فَــهْمِ أَسْـــرَارٍ بِــهَــا تَــتَــوَارى[٢٨]

و«خُنَاسُ»[٢٩] تذْكُرُ للغُرُوبِ شَـــــقِيْقَهَا

صَخْراً فَتَضْرِمَ شَــجْــوَهَــا أَشْــعارا

---

[٢٨] كان النابغة تضرب له قبّة من أدم بسوق عكاظ، فيقعد للشعراء فيسمع شعرهم فلمّا أنشدته الخنساء مرثيتها في صخر التي تقول فيها:

وإنّ صخراً لوالينا وسيدنا   وإنّ صخراً إذا نشتو لنحّار

وإنّ صخراً لتأتم الهداة به   كـأنّه علـم في رأســه نـار

فقال لها: لولا أنّ أبا بصير – يعني الأعشى – أنشدني آنفاً لقلت إنّك أشعر الإنس. فلمّا أنشده حسّان بن ثابت رضي الله عنه قوله:

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى   وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما

وَلَـدنـا بني العنقـاء وابني محرقٍ   فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما

قال له: أنت شاعر لولا أنك أقللت جفانك وسيوفك، وفخرت بمن ولدت، ولم تفخر بمن ولدك. يعني استخدامه جمعي القلة «جفنات» لأن «جفان» أكثر، و«أسياف» لأن «سيوف» أكثر. فقال حسّان: أنا والله أشعر منك ومن أبيك ومن جدّك. فأخذ النابغة بيده وقال: يا ابن أخي، إنّك لا تحسن أن تقول:

فإنّك كالليـل الذي هـو مـدركي   وإن خلت أن المنتأى عنك واسعُ

خطاطيف حجن في جبال متينةٍ   تـشـدُ بـهـا أيــدٍ إلـيــك نـوازعُ

[٢٩] الخنساء، رضي الله عنها، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منها مراثيها بأخيها صخر ويقول: «إيه خناس»؛ أي زيدي. والبيت إشارة إلى قولها:

يذكّرني طلوع الشمس صخراً   وأذكره لكل غروب شمس

ولـولا كـثـرة الـبـاكـيـن حـولي   على إخوانهم لقتلت نفسي

وبدَتْ جِفَانُ «ابْنِ الفريعة»[٣٠] في الضُّحَى

غـرّاً ضِـيَـاهَا يُـخْـجِلُ الأقْـمَــارا

وبَـدَا الفَـتَى البِكْرِيُّ[٣١] يَـسْـقِي غَـرْسَها

نَــفْــســاً تَحَــدّى عِــزُّها الجَـبَّــارا

إنْ فَاتَ بَكْــراً ثَــأْرُهَا لَــكَ فَالــهَــوَى

مَا خَــانَ عَــهْـداً كَيْ يُـضَـيِّـعَ ثــارا[٣٢]

إنَّ التــي سَــــاقَتْكَ كَأْسَ جَمَــالِـهــا

شَــرِبَتْ صَـدَاكَ تَـفَجُّـعاً ومَـرَارا[٣٣]

---

[٣٠] لقب حسان بن ثابت، رضي الله عنه، الذي ذكره في قوله:

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا   وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

[٣١] الشاعر طرفة بن العبد البكري تحدى عمرو بن هند الذي كان من جبابرة الجاهلية وهجاه، فقتله عمرو.

[٣٢] قبيلة الشاعر التي لم تثأر له من عمرو بن هند.

[٣٣] الصّدى والهامة: طائر كانت العرب تزعم أنه يخرج من رأس القتيل ويصيح اسقوني... اسقوني، حتى يؤخذ بثأره. والتي شربت صدى طرفة هي القصيدة.

فَانْظُـرْ لَهَـا سَـيْفاً يُشِـعّ قَـوَافِـياً

بِـيَـدِ ابْـنِ كُـلْـثُـومٍ[٣٤] يَـرُدُّ العَارا

تِـلْكَ الحُـرُوفُ وإنْ تَـوَلَّى عَصْـرُهـا

مَا زَالَ يُـشْـجِـي شَــدْوُها السُّـمّـارا

العَاشِـقُـونَ تَـعَـلَّـمـوا لُـغَـةَ الهَـوَى

فَاقْـتَـادَهُـم رَكْبُ الجَـمَـالِ أُسَـارى

أَشْـيَاخُ هَذا الشِّـعْرِ لَـمْ يَـتَـصَـوَّفُـوا

لَوْ لَـمْ يَـمِيْلُـوا مِنْ شَـذَاكِ سُـكَارى

❋ ❋ ❋

[٣٤] هو عمرو بن كلثوم التغلبي، الشاعر الذي قتل عمرو بن هند.

يا شاعِراً[٣٥] قدْ عِشْتَ تَـنـظِـمُ دُرَّها

بَحْراً يُسـاورُ مـوجُـهُ الـبَـحّـارا

وعَـرجْتَ يَحـدوكَ الجَمالُ بِـرَغْـبـةٍ

طَـوراً تَـضِـلُّ وتَـهْـتَـدي أطْـوارا

فَهَفَتْ تَـفَـتّـحُ جَـنَّـةً لَكَ تَـزْدَهـي

بِغِـنى الرَّبـيـعِ وتَنْشُـرُ الأزهـارا

كَالسِّـحْـرِ أو كَالحُلْمِ داعَبَ هـائِمـاً

لِيُحـيلَ آمـالَ الـهَـوى أشْـجارا

تَمْـتَـدُّ فـي البَـيـداءِ ظِـلّاً وارِفـاً

تُـهدي إليكَ غُصونُـهـا الأثمـارا[٣٦]

---

[٣٥] الشاعر الذي عشق القصيدة، والمقصود شعراء العرب عموماً.

[٣٦] إشارة إلى قول أحمد سليمان الأحمد:

تشابه الأشجار والأحلام إذ   تهدي لعينيّ القطوف دوانيا

وأتَـتْكَ تَـمْـشي بَيْـنَ آلافِ الـمَـهـا

يُـزجـي المَـلاحِـمَ عِشْـقُها أنْـهارا

ودَخَلْتَ خِدْراً مِثْلَ «خِـدْرِ عُـنَـيْـزةٍ»

ما كانَ يَـعْــرِفُ قَـبْـلَـكَ الزُّوارا[٣٧]

وبَـدَتْ بِلا ثَـوْبٍ سِوى ما شَفَّ عَنْ

حُـسْنٍ غَـــدا إخْـفــــاؤُهُ إظْهـارا

ولَكَمْ مِنَ الــمُتشاعِرين بِـقُـدْسِهـا

طـافُـوا فَمـا رَفَـعَتْ هُناكَ خِـمـارا

---

[٣٧] إشارة إلى قول امرئ القيس:
ولمّا دخلت الخدر خدر عنيزة ** قالت لك الويلات إنك مرجلي

«هِيَ أنْتَ.. لا بَلْ أنْتَ إيّاها»[٣٨] وهَلْ

سِــرُّ التَّوَحّـُدِ يُـشْـبِـهُ الأسْـرارا؟!

ما زَوَّرَتْ لَكَ ما رَأيْتَ وإنَّمـا اخْـــــ

ـــتَـلَّتْ مَــــوازيــنُ الزَّمـانِ فَـجـارا

---

[٣٨] إشارة إلى المسألة الزنبورية في النحو، وقصّتها أن سيبويه والكسائي اجتمعا عند البرامكة فتناظرا في النحو، فقال له الكسائي تقول العرب: «قد كنت أحسب أن العقرب أشدُّ لسعة من الزنبور، فإذا هو هي» أم يقولون «فإذا هو إيّاها»؟ فقال سيبويه: «فإذا هو هي» ولا يجوز النّصب. فقال الكسائي: بل إن العرب ترفع وتنصب، فكلاهما جائز. فقال يحيى البرمكي: لقد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما؟ قال الكسائي: هذه العرب ببابك، وقد أخذ أهل البلدين عنهم، فأحضرهم واسألهم. فأدخل من بالباب من العرب وكانوا يعلمون منزلة الكسائي عند الرشيد، فقالوا: «القول قول الكسائي»، ولم ينطقوها بالنصب، فقال سيبويه ليحيى: قل لهم أن ينطقوا بذلك، فإن ألسنتهم لا تطاوعهم بنطق الخطأ، فما زادوا على قولهم: «القول قول الكسائي»، فاستكان سيبويه، وأصيب بالفالج جرّاءها، وفي ذلك يقول محمد الأنصاري القرطاجني:

والغبن في العلم أشجى محنة علمت　　وأبرح الناس شجواً عالم هضما

فَاخْتَرْتَ عَــصْراً لِلحَياةِ سِوى الذي

يُغـلِي الجَبـانَ ويُرْخِـصُ الـمِغْوارا[٣٩]

ومَـضَـيْتَ لَـكنْ بَـعْدَ أنْ أشْـعَلْتَـها

نـاراً سـنـاها يَـخْـطَـفُ الأبْـصـارا

وغَـرَسْـتَـهـا بِيَ ثَوْرَةً لـنْ تَـنْـطـفي

فَلَـقَـدْ نَـذَرْتُ لـهـا العَـلاءَ مَسـارا

إنْ يَــبْكِ مَقْصوصُ الجَنــاحِ[٤٠] بِأيْكةٍ

كـمْ ألْـهَمَـتْ بِقَـصيـدِكَ الأطْـيـارا

---

[٣٩] إشارة إلى قول أحمد سليمان الأحمد:

أسْمَعتَ لَو طللٌ يجيبُ مُناديا فَاخْتَرْ لِشِعْرِكَ غَيرَ عَصرِكَ راوِيا

[٤٠] إشارة إلى قول الشاعر عبد المنعم الرحبي:

ما قلت شعري كي يقولوا شاعر أنا قلتـه كي تسـتـريح جـراحي

كم مرّ مقصوص الجناح بأيكتي فأعرته – خوفاً عليه – جـناحي

فَلَـــهُ بِـأنْ يَـبـكي دَماً بَـعْـدَ الـذي

لـولا أعِـيـرَ جَـنـاحَــهُ مـا طــارا

يـا أهَــــلَ مكّـــةَ آنَ لـي إعْـلانُها

«نَــهْجُ الخَلِيْلِ» أحَــقُّ أنْ نَخْـتــارا[٤١]

مَنْ لي بِـيَـثْرِبَ[٤٢] تَسْتَـنـيرُ بِـدَعْـوَتي

ويَـهُـبُّ لي شُـــعَراؤهـا أنْـصــارا؟!

❊ ❊ ❊

سورية – الميادين ٥/ ١١ / ١٩٩٥

---

[٤١] إشارة إلى صيحة زيد بن عمرو بن نفيل، من أهل مكة، قام خطيباً بأهلها بعد أن دخلتها الأصنام، فقال لهم: «قد علمتم أن هذا ليس بدينكم، وأنّ دين إبراهيم أحقّ أن نتبعه». فصدوه، فخرج إلى الجبال وقال: «إنّما أعبد إله إبراهيم حنيفاً». وفيه قال رسول الله ﷺ: «يُحشر أمَّةً وحده». والبيت فيه تورية، والمقصود بالخليل الخليل بن أحمد الفراهيدي.

[٤٢] يثرب هنا رمز للمكان الذي يمكن أن يستقبل المنهج الصحيح، ويناصره أهله.

حِوَارٌ مَعَ طَرَفَةَ بْنِ العَبْدْ

الإهــــداء

إلى امرأة لم تولد بعد، تلد آخر صلاح الدين، أو آخر محمد بن عبد الله.

قِـفْ عندَ أطْـلالِ البَـيانِ الـمُـنْجِدِ

نَـحـوَ العُـلا بِعكاظَ ثم الـمربـدِ[٤٣]

فَهُـنا يَطـيبُ لِذي الصّـبابـةِ دَمْعُـهُ

بينَ الدَّخولِ وَبَيْنَ بُـرقـة ثـهمـدِ[٤٤]

هَـلْ تُسْـتَعـادُ مَـواجِـعٌ يـا لَيْـتَـها

ظَلَّتْ قَصـيداً فـي شِـفـاهِ الـمُنشـدِ

لي في حُـدُوجِ الـمـالِكِيّةِ حـاجـةٌ[٤٥]

جَلَّتْ عَنِ التَّـبيـانِ أو عَـنْ مَـوعِـدِ

---

[٤٣] مربد البصرة، كان يجتمع فيه الشعراء ويلتف حولهم الناس يستمعون إلى قصائدهم.

[٤٤] إشارة إلى مطلع معلقة امرئ القيس:

قفا نبك من ذكر حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ومطلع معلقة طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

[٤٥] الحدوج: من مراكب النساء على الإبل، والمالكية خولة حبيبة الشاعر، والبيت إشارة إلى قول طرفة بن العبد:

كأن حدوج المالكية غدوة   خلايا سفينٍ بالنواصف من دَدِ

فَـهُنـا تُلَـقَّـتْـني الـحَـيـاةُ بِـبَـسـمـةٍ

تُـغـلي الـبَـداوةَ في جَــلالِ الـمَـولد

وَحَنــينُ صَـبٍّ وَاحْــتِراقُ مَشوقــةٍ

وَدُمــوعُ طـاهِـرةٍ تَـسـيـلُ بِـإثْمِـدِ

أُودِعْتُ في حِـجْر الـسِّـنينَ مُـنـاغِـياً

وَرَجَـعْـتُ في شَـفَـتِي حَـنينُ مُـغَرِّدِ

فَهُناكَ عِـشْتُ طُـفولَتي وَتَـرَعْرَعَتْ

لُغَــتـي على جَـفْــنَ البَـيانِ بِمِـرْوَدِ

وَنَـمَتْ مَـشـاعِـرُ كُلِّ قافيـةٍ هَــوىً

أسْــمى وَأَكْـرَمَ أنْ يُقـاسَ إلى دَد[٤٦]

٤٦ دد: اللعب واللهو. مرت اللفظة في بيت طرفة، هامش ٤٥.

لَـمْ يَطْـوِ مِنّـا الدّهْـرُ صَفْحةَ شـاعِرٍ

إلا وَشَـــقّ دُجـــاهُ مِنـهُ بِـفَـرقَـدِ

تَحـدو نِيـاقَ الحَـيِّ قـافِـيةُ الهَـوى

فَـيَـسِرنَ هِيمـاً لا يَقِـفـنَ بِـمَـوْرِدِ

أنّـى لِسِـحْرٍ أنْ يُجارِيَ مـا جَـرى

بِـيَـدِ البَـيانِ وَنَـغْـمـةِ الـمُـتَـفَـرِّدِ[٤٧]

تِـلْكَ البَـدَاوةُ مـا عَـرَفْتُ لِـمِـثْلِها

طَـعْـمَ الحَـيـاةِ عَـلى رِضاً وَتَـمَـرُّدِ

قَـدْ كُنْتُ تَسْـكُـنُـنِي الحيـاةُ كأنَّـهـا

مَـطْـوِيّـةٌ لـي مـا أُيَـمِّـمْ أَنْـهَــدِ

٤٧ إشارة إلى ما ورد في كتاب الأغاني، أن أبا جعفر المنصور سأل حادياً: ما بلغ من حُدائك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، تُعطّش الإبل ثلاثا، ثم تدنيها من الماء، فأحدو، فتدع الماء وتسير على الحداء، ففعل أبو جعفر ذلك، ثم أدناها من الماء فلما جاءت لتشرب حدا الحادي، فتركت الإبل الماء وانقادت لحدائه انقياداً عجيباً!

تَسْــعى لِأَصــداءِ النِّــداءِ رَواحِلــي

يَغْتــالُ رَاحَـتَهـا أسَى الـمُـسْتَنْجِـدِ

قَــدْ أرْضَعتْني مُــرضِعاتُكَ فَالْتَمِــسْ

عَبَــق اللِّــبانِ على القَوافي الخُــرَّدِ

أَوّاهُ يا طَــرَفُ[٤٨] الهَــوى لَــمْ يُــبْقِ لي

قَــلْـبـاً يَــئِـنُّ عَلى حَــوافِ الــمَـرْقَـدِ

مِنْ بَعْــدِ عَــينٍ لا تَــنــامُ عَــلى قَــذى

حَتّى تُحيلَ الأَرْضَ سِــجْنَ المُعْتَدي[٤٩]

أَوْ دَمْعَـــةً مِنْ بَعْـــدِ بَـــيروتَ الّتي

سَمَلَتْ عُيوني بِاللَّهيبِ الـمُـرْعِـدِ[٥٠]

---

٤٨ ترخيم طرفة.

٤٩ المقصود العراق.

٥٠ اللهيب المرعد: انفجار القنابل.

تاريخِــيَ الحـُـزْنُ الّـــذي لا يَــنْــتَــهي
يَـسْـري بِخارِطَتي عَـريـقَ الـمَحْتِـدِ
وَيَـغْـُـلُّ في كُــلِّ الـمَـشاعِـرِ دَفْـقَـةً
تَــمْــتارُ رُوحِي بِالأسى وَتَــوحُّــدي
أنــا نَــهْــرُ أحْـــزانٍ تَــدَفَّــق أَدْمُــعــاً
مِنْ مُقْلَـةِ السّـوُدانِ حَتّى المسـجِـدِ[٥١]
عـانَـيتُ في وَعـرِ القُـرُونِ وَصابَرتْ
رُوحي الأَبِــيّــةُ في حُصونِ الـــسُّؤْدَدِ
كُلُّ النّـيـوبِ الـمُغْمَـداتُ بِـجُـثّتِي
قَـدْ أغْـفَلَتْ سِـرَّ الحَياةِ السَّـرْمَدِي

[٥١] إشارة إلى معاناة السودان في تلك الفترة من الحصار والحروب الداخلية واقتطاع أجزاء منها، والمسجد هو الأقصى؛ رمز فلسطين.

لَكِنَّهـا - وَا خِنْجَراهُ - تَـغَـلْـغَـلَـتْ

طَعْناتُــه في الــرُّوحِ وَيْحِــيْ مِن رَدِ![٥٢]

وَوَقَعْتُ يـرَثِــيـني صَداكَ[٥٣] مُـرَفْرِفاً

فَــوقَ الجِراحِ الشّاخِصاتِ إلى يـَدي

مِنْ غَـربِ «كُوسُوفو» يَـمُـدُّ نِــداءَهُ

حُتّى يُلامِــسَ سَــمعَ صَخرِةِ أحمَــدِ

(ظُلْمُ الأقارِبِ حيــنَ يَـنْـزِلُ بِالفَتى

أَقْسى أذَىً مِنْ وَقْعِ أَلْفِ مُهَنَّـــدِ)[٥٤]

❊ ❊ ❊

---

[٥٢] إشارة إلى أن هزائم أمتنا إنما تكون بخناجر أبنائها التي تطعنها خيانةً.

[٥٣] الصدى: سبق في الهامش ٣٣، في قصيدة تطلعات في المنفى.

[٥٤] إشارة إلى قول طرفة:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة   على المرء من وقع الحسام المهند

وَجْـهٌ تَشَـابَهَ بَـيْنَ شـاعِـرِكَ الّـذي

ذاقَ الإبـاءَ فَـهَبَّ (لَـمْ يَـتَـبَـلَّـدِ)[٥٥]

مَـعَ كُـلِّ أَهْـلِ الشِّعْرِ في عَصْرِ الخَنا

يَـطْـوِيْـهِـمُ وَهْـمٌ وَلَـمْ يَـتَـجَـسَّـدِ

فَمَضَيْتَ في رَكْبِ الخُلُـودِ إلى العُـلا

لِتَـشُـقّ جَيْـباً بَعْدَكَ ابْنَـةُ مَعْـبَـدِ[٥٦]

وتُجِـدَّ مُـلهِمةُ البَـيانِ عَلى الـمَـدى

مِن بَعدِ عَـيْـنِكَ بالصِدارِ الأَسْـودِ[٥٧]

وَنَموتَ في صَمْتٍ فَـلا نَطْوِي الفَضا

ءَ ولا نُـواحٌ أو رِثـاءٌ فـي غَـــدِ

---

٥٥ إشارة إلى قول طرفة:

إذا القوم قالوا من فتىً؟ خلت أنني عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلّد

٥٦ إشارة إلى قول طرفة:

إذا متُّ فانعيني بما أنا أهله وشقي عليَّ الجيب يا بنت معبد

٥٧ إشارة إلى الخنساء التي ارتدت السواد بقية عمرها حداداً على أخيها صخر.

إنّـي الـقَـتيلُ بَـكُلِّ عَـصْـرٍ قَـامَ في

وَجْـهِ البَـيانِ بِـبـابِ صَـدٍّ مُـؤصَـدِ

قَـدْ بِتُّ مِثْلَكَ بَـيْنَ قَـومي مُـفْـرَداً

إفْـرادَ فَحْـلٍ في القَطْـيعِ مُـعَـبَّـدِ[٥٨]

إنْ قِـيلَ: «مَـهْ» قَـالُوا ذَرُوهُ بِوَجْـدِهِ

يُعْفِ البَـيانَ وَمَنْ يُمَحِّصْ يَـزْهَدِ[٥٩]

يَـلْـوُوْنَ ألْـسِـنـةُ تُحيـلُ كَلامَـهُـمْ

كَشَـرابِ سُـمٍّ بِالـعَـطينِ مُـمَـدَّدِ

وَلَرُبَّ نَـهْـرٍ قَـدْ سَـرى تَحْتَ الثَّرى

عَذْباً لِـمَنْ يَخْـتـارُ طِـيْبَ الـمَـوْرِدِ

---

٥٨ إشارة إلى قول طرفة بن العبد:

إلى أن تحامتني العشيرة كلها   وأفرِدْتُ إفراد البعيرِ المعبد

٥٩ مه: اسم فعل أمر بمعنى اكففْ.

لِلّــــهِ أيــّــامٌ تَــــــدُورُ بِــرَحْـبِـنـا

كَأسُ البَـيـانِ على الخُيــولِ الـــشُّــرَّدِ

الصّافـنـاتُ إذا انْـتَـظـمْـنَ قَـوافِـياً

وَالــمُورِيـاتُ إذا أغَـرْنَ لِـمَـقـصِـدِ

تَجْــني النُّــجومَ لِكَي تُــصَرِّع ضرْبَها

وَتُضيءُ مِـنْ قَـبَسِ الشُّـعورِ لِـمُهْتَـدِ

تَــدَعُ السَّــبـيلَ وَراءَهــا سَـرَباً كمــا

يَــبْقى الصَّدى قُــرْطاً لِصَوْتِ مُجَــوِّدِ

تِــلْكِ العِــرابُ وَما عَـدِمْنَ فَـوارِساً

إلا بِـــعَصْرِ هَجِـــيـــنـــةٍ وَمُوَلَّــدِ

❊ ❊ ❊

يـا صاحِ ما زَهِدَ البَـيانَ أخـو هَـوىً

إلّا لِـفَـقْـدِ أَحِـبَّـةٍ وَإذاً قَـدِ[٦٠]

أَهْـلي جَميعاً قَـدْ غَـدَوا تَحْتَ الثَّرى

فَـانْـظُـرْ إلى تِلكَ النُّـجـومِ وَعَـدّدِ

أمّا الغُـثاءُ فَلَسْـتُ مِـنْـهُ وَإِنْ طَـغى

فَـوْقَ الـمِـيـاهِ الآسِـنـاتِ الـرُّكَّـدِ

وَغَـداً إذا مـا الشِّـعْرُ مـاجَ بُـحـورُهُ

وَتَفَـلَّـتَـتْ خَـيْلُ البَـيانِ الـمُـبْـعَـدِ

تَأتي مِنَ الـمَنْفى تَخُـبُّ عَلى الـمَـدى

لِـتَـدُوسَ أَوْثـانَ الخُـواءِ الأَنْـكَـدِ

---

٦٠ قَدِ: اسم فعل أمر بمعنى «يكفي» لما يستكره ذكره، واللفظة ما تزال تستخدم في لهجة أهل الفرات.

وتُجـــرِّدَ الكَـهَـنوتَ مِنْ أَلْـقـابِـهـا

وَتُـقـيـمَ مِـيـزانَ الجَمـالِ الـمُـفْـرَدِ

وَتُـشِـــبَّ نِـيـرانَ الشُّـعورِ لَـوافِـحـاً

وَنَـوافِـحـاً بِـالـنُّـورِ لِـلْـمُـتَـجَـرِّدِ

وَتَـرى الهَـوى العُـذْرِيَّ قامَ مُلَبِّـيـاً

لِيَـطـوفَ جَـهْـراً في فِـنـاءِ الـمَـعْـبَـدِ

مُتَـفـاعِـلُنْ متـفـاعـلن متـفـاعـلن

وَالـوَجْـدُ يَـسْـمُـو في نِـداءِ مُـوَحِّـدِ

حُـلُـمٌ يَـراوِدُ كُلَ رِيـشَـةِ مُـبْـدِعٍ

لَـمْ تَـرْوَ مِنْ كَـدِرِ الـمِـدادِ فَـتَـفْـسُدِ

وَيَـمُـورُ فِي عِـرْقِ الـيَـراعِ تَـحَـفُّزاً

بُـرْكـانُـه الـمَكْبوتُ غَـيرَ مُـخَـمَّـدِ

وَسَيُحْرِقُ الصَّفحاتِ في بَوحِ الجَـوى

وِجْـدانُـه الفَـياضُ وَجْـدَ مُـصَعِّـدِ

وَلَكَ البِــشــارةُ في ضَــفــائِر حُــرّةٍ

أَعْـيَتْ عَلى الـمُـتَشـاعِرِ الـمُتَصَيِّـدِ

إِنْ أَبْـدَتِ الأَيّـامُ ما جَــهِــلَ امْــرُؤٌ

أَوْ جـاءَ بِـالأَخْـبـارِ غَــيرُ مُـزَوَّدِ[٦١]

❋ ❋ ❋

---

[٦١] إشارة إلى قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّدِ

يـا صاحِ لَسْتُ مِنَ الزَّمانِ إذا اشْتَرى

بِالحَـرْفِ أرْقامـاً تُـضِلُّ الـمُـهْـتَدي

وَلّـى زَمـانِـي في زَمـانِ أَحِـبَّـتي

فَغَـدَوْتُ دَهْـشَـةَ أَعْجَمٍ أَوْ مُلْـحِـدِ

تَغْـتـالُني نُـظُــراتُ جـاحِـد أمَّـتِـي

يَتَـوَشَّـحُ الـتّـارِيخَ طَـيَّ الـمِـغْـمَـدِ

سَــيْـفـاً بِـلا نَـصْـلٍ فَـمـا أَمْـجـادُهُ

إلّا أَسـاطيرُ الهَــوى الـمُـسْـتَـرْفِـدِ

يَخْـتـارُ تَـبْـسـامـاً لَـهُ مِنْ مُـعْـجَـمٍ

صُــوَراً تُـقـاسُ لِكُلِّ ثَـغْـرٍ جَـلْـمَـدِ

لَـــمْ يَـــــدْرِ مِنْ تاريخِـــهِ إلا أبـــا

ذَرٍّ وَغَـيْـلانـاً وَشِــعْـرَ الـسَّـيِّـدِ[٦٢]

يَـتَـمَثَّـلُ الإسْــلامَ في الحَـلّاجِ في

شَـطْحـاتِـهِ أَوْ في مَقـالـةِ مُـبْـتَـدِ[٦٣]

هَـلْ كانَ مِنْ وَحْـيٍ لِـغَـيْرِ مُـحَـمَّـدٍ

فَـيُـمَـثِّـلَ الإسـلامَ غَـيْرُ مُـحَـمَّـدِ

عـادَ الـشُّـعُـوبِـيُّـون في أجْـسـادِنـا

فَـوْقَ الـمَنابِرِ صَوْلَةَ الـمُسْـتَأْسِـدِ[٦٤]

---

٦٢ أبو ذر: الصحابي الجليل الزاهد الذي احتج على الترف في العصر الأموي ونادى بحقوق الفقراء، وغيلان بن مسلم الدمشقي: قدري، أفتى الإمام الأوزاعي بقتله بعد مناظرته وهو الذي اشترط على نفسه القتل، فأمر هشام ابن عبد الملك بقتله. والسيد الحميري: شاعر رافضي، هاجم في شعره كبار الصحابة وهجاهم، وهجا السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها هجاء مقذعاً.

٦٣ الحلاج: من مشاهير المتصوفة، أصيب بحال جذب كثر معها شطحه فحكم بالقتل، يحتج المبطلون بشطحاته.

٦٤ الشعوبيون: مجموعات تعصبت ضد العرب، مثّلهم بشار بن برد الفارسي، وأبو نواس العربي.

طـاعُـونُـهـا الـمَسْـعُورُ مَـدَّ فَسـادَهُ

فَوقَ الصِّحافِ فَسـادَ غَـيْـرَ مُـسَـوَّدِ

جَـعَـلُـوا مِنَ الأَحْقادِ ثَـورةَ هـادِفٍ

في شِـعْـرِ سَـكْـرانٍ وَقَـوْلِ مُـعَـرْبِـدِ

فَـأبُـو نُـواسٍ وَابْنُ بُـرْدٍ جَـــدَّدُوا[٦٥]

مَن نالَ قُرصَ الشَّـمسِ لَـمْ يَـتَجَـدَّدِ

حَتّى يَـرى الخَـيلَ الـعِـتاقَ هَجائِـنـاً

تُكْدي وَيَـرْكَبَ صَهْـوةَ الـمُـسْتَوْرَدِ

سَلَخُوا الحُروفَ وَأَخْرَسُـوا كَلِمـاتِها

وَسَـمُـوا السَّـوِيَّ مُقَلِّـداً لِـمُقَـلِّدِ

---

[٦٥] يرى بعض المستشرقين أن بشار بن برد وأبا نواس مدرسة مجددة في الشعر العربي، وذلك لأنهما نقما على العروبة وأعرافها، واستهجنا عمود الشعر وعابا الوقوف على الأطلال، وتعصبا ضد العرب في حملة الشعوبية.

زَعَمُوا التَّـطَـوُّرَ أَنْ نَـرى بِلِـسـانِـنـا
وَتَـقُـولَ آذانٌ وَنُـبْـصِرَ بِـالـيَـدِ
فِي كُـلِّ تَـشْـويـهٍ يَـرَوْنَ مَـفـاتِـنـاً
بِـعُـيـونِ وَهْـمٍ لِلـسّـلائِقِ مُـفْـسِـدِ
ما عـاشَـرُوا شَـيطانَ شِـعْرٍ كَي يُرى
سِـحْرُ البَـيانِ بِـنَـفْثِ مَنْ لَـمْ يَعْقِـدِ
مـا بَـينَ مُـبْـتَـدِعٍ وَهِـمـة مُـبْـدِعٍ
بُعْـدُ الثُّـرَيّا عَنْ مَـنـالِ الـمُـخْـلِـدِ[٦٦]
جَذَمـوا القَصائِـدَ، جَدَّعُـوا آذانَـهـا
سَمَلُوا العُيونَ! فَمـا جَمالُ الـمَشْهدِ؟

[٦٦] إشارة إلى قوله تعالى ﴿واتلُ عليهمْ نَبَأَ الذي آتيناهُ آياتِنا فَانسلخَ مِنها وَأَخْلَدَ إلى الأرضِ فَمَثَلُه كَمَثَلِ الكَلبِ﴾ (سورة الأعراف: ١٧٦).

أَنّــى لِنــاقِــصــةٍ بِــأَنْ تَـرْقَــى إلى

شَـرَفِ الجَمـالِ بِـهِمّـةِ الـمُـسْتَعْبَـدِ

إِنَّ الجَـمـالَ مَـعَ الكَـمـالِ تَـوَحُّـدُ

مـا حَـشْيَـةُ الأَشْـلاءِ كَالـمُـتَـوَحِّدِ

أَنتَ (الـمُكِرُّ إلى الـمُضافِ مُحَنّباً)[٦٧]

كَـمْ مِنْ مُضـافٍ لا يَرى مِنْ مُـنْجِـدِ

قَطْعُ الغَضا أَوْدى بِـهَيْـبـةِ سِــيـده

فَمَضى يَـهيـمُ ظَمـاً وَلَـمْ يَـتَـوَرَّدِ[٦٨]

---

[٦٧] المضاف: الذي نزلت به شدة. والمحنب من الخيل: الذي في ساقيه احديداب، والبيت إشارة إلى قول طرفة:
وكري إذا نادى المضاف محنّباً كسيد الغضا - نبهته - المتورّدِ

[٦٨] سيد الغضا: الذئب الذي يألف الغضا، وهو من أشرس الذئاب، مر ذكره ببيت طرفة بالهامش السابق.

لَـمْ يَبْـقَ مِنكَ سِوى القَليلِ بِعَصْرِنا
نَجْـتَـرُّهُ في الصَّمْتِ لَـحْـنَ مُـــرَدَّدِ
(ظُلْـمُ الأَقارِبِ حِينَ يَـنْـزِلُ بِالفَتى
أَقْسى أَذىً مِنْ وَقْـعِ أَلْفِ مُـهَنَّـد)[٦٩]

❊ ❊ ❊

[٦٩] سبق بالهامش ٥٤.

يـــا صَـــاحِ مَـهْـلاً إِنَّ أَيّـاماً مَضَتْ

لَكَ في طِـرافٍ في الظَّـلامِ مُـعَمَّـدِ[٧٠]

هِيَ أَشْـرَفُ الحَـالاتِ في عَصْرٍ ثَوَى

فِـوقَ الـمَـنابِرِ كُـلُّ عِـلْـجٍ أَرْمَـدِ

لا يُـبْصِرُ الحُـسنَ الجَليلَ بِمـا طَوَتْ

تِلكَ القَوافي الـمُـورِقـاتُ بِـسُـؤْدَدِ

هَـلْ يَـقْـرَأُ التّـاريـخَ مَـقْلُوبـاً تُـرى

أَمْ يَسْـتَضِيءُ بِوَهْـمِ مَنْ لَـمْ يُـزْنِـدِ؟

هَذيْ عُيـونُ الشِّـعْرِ في تَـاريـخِنـا

حَـوْراءُ مِثْـلُ عُيـونِ ظَـبْيٍ أَغْـيَـدِ

---

[٧٠] إشارة إلى قول طرفة:

وتقصير يوم الدّجْن والدّجن معجِبٌ ببهكنةٍ تحت الطراف المعمَّدِ

تَسْــبي مَشــاعِرَ كُلِّ ذِي ذَوْقٍ كَــمــا

تَسْبِي عُيونُ العارِباتِ فَـتىً صَـدِيْ

فَعُـيـون خَـولـةَ كَالقَصيدةِ مـازَجَتْ

سِــر الجَـمـالِ فَظَـلَّ بَـيْنَهُـمـا نَـديْ

كِلْتاهُـمـا تُـهْـدي لِـقَـلْبَ حَلِـيْـلِـهـا

دُنْـــيـــا؛ فَـصُبْحُ قِـرنُ لَيـلٍ أسْــوَدِ

يَـتَـعاقَبـانِ فَـلا نِـهــايـةَ لِلـهَـوى

بِالحُسْــنِ فيّـاضاً يَـرُوحُ وَيَـغْـتَـدِيْ

الـمَـاجِـداتُ فَمـا اجْتُلِـيْنَ بِـمُـقْلـةٍ

إلّا لِـــحِـــــلٍّ أَوْ لِـــــحِبٍّ أَوْحَــدِ

مَنْ بـاتَ يَطـوي البَحْرَ طَـيَّ مُغامِـرٍ

لِيَـجِـيـئَـهـا بِـلآلِـئٍ وَزَبَـرْجَـدِ

مَنْـظـومَـةَ الأَفْـيـاءِ واحِـدةَ الـرُّؤى

تُـهْدى إلى البَيتِ العَتيقِ بِـعَسْجَـدِ[٧١]

تِلكَ القَـصـائِـدُ وَالحَـرائِـرُ قَـبلَ أَنْ

تَلِـد القُرونُ عَلى الرّصيفِ الـمُكْسِـدِ

❊ ❊ ❊

[٧١] العسجد: الذهب، والبيت إشارة إلى المعلقات، إذ قيل إنها كانت تكتب بالذهب وتعلق على الكعبة.

يَـا مَـنْ تُـثَـقِّبُ لِلـعُـيونِ وَصَـاوِصاً

تَـرمي بَـعَـيـنَـيها سِـــهـامَ مُـقَـصِّـدِ

فَوقَ الجِمـالِ على الرَّجائِـزِ أَسْـدَلَتْ

كُلُلاً تَصُدُّ عَنِ الجَمـالِ الـمُعْتَـدِي[٧٢]

يَـبْـكِيْـكِ سِــتْـرٌ في فَجـيعـةِ أمَّـتِـي

لَـمْ يَلْـقَ بَـعْـدَكِ حُـرّةً كَيْ يَـرْتَـدِي

تَـبْـكـيـكِ آذانٌ ظَـمِـئْـنَ لِـنَـغْـمـةٍ

تُـزْجى لِقافيـةٍ وَفـاءَ الـمَـــوعِـدِ[٧٣]

[٧٢] البيتان إشارة إلى قول المثقّب العبدي:

ظهرن بكلّة وسدلن أخرى وثقّبن الوصاوص للعيون

وهن على الرجائز واكنات قواتل كل أشجع مستكين

[٧٣] يرى الشاعر مصطفى عكرمة أن التزام العربي حرف روي واحد في نهاية القصيدة تجسيد لمبدأ الوفاء عند العرب، فما يلبث الشاعر أن يعود إليه على موعد ثابت في عدد التفعيلات.

تَـبكيـكِ لِلقُـدْسِ البُطـونُ نَـواضِبـاً

إلّا مِنَ الجِيـلِ الخَفِـيِّ بِـعَـجْـرَدِ[٧٤]

جِــيــلٍ غَــريبٍ عَنْ ذَوِيــهِ وَذاتِــهِ

شَـهِدُوا عَلَيـهِ بِكُلِّ مـا لَـمْ يَـشْـهَـدِ

تَـرَكُـوهُ في الإعْـصارِ يَـقْـلِبُـهُ الهَوى

مُسْــتَبْشِرينَ بِــهَدْيِ مَنْ لَــمْ يَـرشُـدِ

أَحْــلامُــهُ صُــوَرٌ وَلَــيــلاهُ الّــتي

تُعـطِـي فَلـمْ يُخْـلِصْ وَلَـمْ يَـتَـقَيَّـدِ

لَــمْ تَـسْـرِ في وِجْــدانِـهِ لُـغَـةٌ وَلَا

غَــلَّ البَــيانُ بِـقَلبِـهِ الـمُتَـقَـدِّدِ[٧٥]

---

[٧٤] العجرد: العريّ، وحماد عجرد شاعر ماجن متهتك. والمقصود هنا المعنى المزدوج.

[٧٥] الجاف، اليابس.

قَـدْ أَرْضَعَـتْـهُ مَصـائِبُ الشِّـعْرِ الّتي
حَـلَّتْ بِـعَـصْـرٍ مُـعْـرِبٍ مُتَــهَـوِّدِ

إِنَّ الّتي وَلَـدَتْ صَـلاحَ الـدّيـنِ لَـمْ
تُـرخِـصْ بِـقـافِـيـةٍ وَلَـمْ تَــتَـأَوَّدِ

هِــيَ حُــرّةٌ مِثْـلُ الّــتي قَــدْ أَتْحَـفَتْ
هَــذي العَــوالِــمَ في الــظّــلام بِــأَحْمَـدِ

تِلكَ القَصائِـدُ كَالنِّساءِ؛ عُـصـورُهـا
قَـرَنَتْ جَـمـالَ قَـلائِــدٍ بِـــمُـقَـلَّـدِ

فَـإِذا تَـوَهَّـمَ غَـيرُ ذِي حِـلٍّ هَـوىً
أَلْقى الظِّلالَ الشّـاحِباتِ كَأَنْ قَـدِ[٧٦]

[٧٦] قد: حرف تحقيق، حُذف الفعل بعده جوازاً، لدلالة السياق عليه، والمعنى: كأن قد فعل.

وَرَمى رُمُوزاً ثُـمَّ شَـبَّبَ بِـالـكُـنى

وَجَنى طَلاسِـمَ لَـمْ تَـشِـبَّ فَتُـنْـقَـدِ

مَنْ يَـرْمِ بِالسَّـهْمِ الكَليـلِ عَلى الـمَها

فَوقَ الشَّـوارفِ لَـمْ يُـهِجْ أَوْ يَصْطَـدِ

وَلَـقَـدْ يُصـادِفُ أَمَّ جَـعْـفَـرَ مَـرّةً

فَيَـقولُ: مَنْ هَذِي؟! بِغَـيرِ تَـرَدُّدِ[٧٧]

---

[٧٧] أم جعفر: هنا كناية عن القصيدة، وأصلها أن الشاعر الأحوص كان يشبب بامرأة عفيفة كنيتها أم جعفر، حتى افتضحت، ولم يكن رآها من قبل. ومن ذلك قوله:

أدور ولـولا أن أرى أم جـعـفـر   بأبياتهـا ما درت حيث أدور

وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى   إذا لم يـزر لا بد أن سيزور

لـقـد منعت معـروفـهـا أم جعفـر   وإنـي إلـى معـروفهـا لـفـقـيـر

فجاءت إليه مختمرة، وهو في مجلس قومه، وقالت: اقض ثمن الغنم التي ابتعتها مني. فقال: ما ابتعت منك شيئاً! فأظهرت كتاباً زوّرته عليه، وبكت وشكت حاجة وضرا شديداً، وقالت: يا قوم كلموه. فلامه قومه وقالوا: اقض المرأة حقها، فجعل يحلف أنه ما رآها قط ولا يعرفها، فكشفت وجهها وقالت ويحك أما تعرفني؟ فجعل يحلف مجتهداً أنه ما يعرفها ولا رآها قط، حتى إذا استفاض الأمر واجتمع الناس وسمعوا ما دار بينهما قالت: أيها الناس، اسكتوا، ثم أقبلت عليه وقالت: صدقت يا عدو الله، ما لي عليك حق ولا تعرفني ولا رأيتني، أنا أم جعفر، وأنت تقول في شعرك: قلت لأم جعفر، وقالت لي أم جعفر، حتى فضحتني وأنت ما رأيتني قط، فظهرت براءتها من ادعاءاته من أقواله فيها.

فَـتَـظَـلُّ ســـامَيـةً وَيَـبْـقى هَـاوِيـاً

مَنْ لَـمْ يُقَـدِّرْ ما العُلا؟ لا يَصْعَـدِ[٧٨]

حَـسَـم اللِّبـانُ الأمْـرُ في أعْـراقِـنـا

فَـنَـفى الشُّـؤُونَ وَقـامَ غَـيْرَ مُـفَـنَّـدِ

نـادَى الدِّمـا فَـأتى ابْـنُ هـاني تـائِبـاً

وَأَضَلَّ بَشّـــاراً نِـــداءُ الـــمَـــوقِـــدِ[٧٩]

❊ ❊ ❊

---

٧٨ الهاوي: الساقط. وغير المحترف. والمقصود هنا المزاوجة بين الدلالتين.

٧٩ ابن هاني: أبو نواس، عربي الأصل، لذلك تاب، أما بشار بن برد فقد غلبت عليه فارسيته فبقي مصرا على شعوبيته وزندقته ومجوسيته، فمات مجلوداً وهو سكران، والموقد: النار التي يعبدها المجوس، وفي ذلك قول بشار:

إبليس أكـرم من أبيكم آدم فـتـنبهـوا يا معشـر الفجّـار

النار جـوهـره وآدم طينـة والطين لا يسمو سمو النار

لَـمْ يُـبقِ يا طَـرفُ البَـيانُ لِذي أسىً

مُتَـنَـفَّسـاً أَوْ لِلـفُـؤادِ الــمُـكْـمَـدِ

كَسَـرُوا حُدوجَ الـمَـالِكيّة، أَغْـرَقُـوا

سُـفَنَ ابْنِ يامِنَ في الخَليجِ الـمُزْبِـدِ[٨٠]

طَـمَسُوا عُـيونَ الـشِّعرِ فـي أَطْـلالِها

فَقَـؤُوا العُيـونَ النّـاظِراتِ إلى غِـدِ

أَوْلادُ لا أدري... وَلَكِــنْ هَلْ تَـرى

أَنَّ الحُـروفَ كَعـالَـمٍ مُـتَــجَـسِّـدِ

أَنَّ اللُّـغـاتِ إذا تَـزانَتْ أَتْـأَمَتْ

لُـغـةً وَجِـيـلاً تَـائِـهَـينِ بِـأَبْـجَـدِ؟

---

[٨٠] صانع سفن، إشارة إلى قول طرفة في وصف الأطلال والحدوج:

عدولية أو من سفين ابن يامن   يجور بها الملاح طوراً ويهتدي

لُـغَـةً مُخَـنَّـثَـةَ الـــدَّلالـةِ وَالـبُـنى

لَـمْ تَـمْشِ فـي شَـمْسٍ وَلَـمْ تَتَعَمَّـدِ

لُـغَـةً بـِلا لُـغَـةٍ وَحَسْـبُكَ أَنْ تَـرى

مـا يَـدَّعُـونَ، فَـإِنْ تُسَـمَّـعْ تُـجْـلَـدِ

لُـغَـــةً تُـهَـيِّئُ لِلْـهـزائِمِ شَـعْـبَـهـا

وَتُطَـبِّعُ الأفكارَ قَبـلَ الـمُـوعِـدِ[٨١]

شُـعراءَ فـي حَـجْمِ الجَريمةِ شِعْرُهُمْ

لَـمْ يَـدْنُ عَنها شَـــعرةً أَوْ يَـزْدَدِ[٨٢]

شُـعَـراءَ ما رَكِبُـوا البُـحورَ وَلا دَرَوا

مَعْنى الصُّمـودِ لِـمَـوْجِها الـمُتَـمَرِّدِ

---

[٨١] إشارة إلى ما توصل إليه بعض النقاد الغربيين من أن الشعر الحديث انهزامي، والمقصود هنا أن تداول هذا النوع من الشعر يطبع الإنسان بالانهزامية، ويعده نفسياً لاستقبال الغزاة بالدموع والانكسار لا بالسيف والثورة. والموعد: بضم الميم: المهدِّد، وفعله: أوعد.

[٨٢] جريمة زنا اللغة. شعراء: بدل من (جيلاً) في البيت: (لغة وجيلاً تائهين بأبجد).

حَسـبِـُوا الـمُـمَرَّدَ لُجّـَةً فَـتَـهـافَتوا

يَـتَشـاعَرُونَ بِرَعْشَـةِ الـمُتَـجَـمِّـدِ[٨٣]

وَتَـوَهَّموا الإبْحارَ فـي سـُفُنِ الـمُنى

شَـــتّـانَ بَـينَ مُـزَمْـجِـرٍ وَمُـمَـرَّدِ

إنّـا وَأَبْـحُـرَهُ بِـرَغْـمِ صِـراعِـنـا

إلـفـانِ بَـيـنَ مُـعـاوِدٍ وَمُـعَـوَّدِ

نَسْـعى عَـلى سُـفُنِ الـتَّـمَكُّنِ فَـوقَـهُ

فَيَـمُورُ مِنْ طَـرَبِ اللِّقاءِ الـمُسْـعِـدِ

مـا بَـيْـنَـنـا مـا بَـينَ زَهْـرٍ عـابِـقٍ

وَالنَّحْـلِ مُشْـتاراً يَـروحُ وَيَـغْـتَـدِي

---

٨٣ إشارة إلى قول الله تعالى في وفود بلقيس على سليمان عليه السلام: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ (سورة النمل: ٤٤).

عِـشْـقٌ قَـديـمٌ قَـدْ تَـأَصَّلَ بَـيـنَـنا

مِنْ يَومِ أَنْ رُجِمَ الّذي لَـمْ يَسْـجُـدِ[٨٤]

عِشْـقٌ كِلانـا فِـيـهِ مَــوْدُودٌ سَـعَى

يُـزْجِـي إلى حِبٍّ رُؤى مُـتَـوَدِّدِ

تَـتَـلَألأُ النَّـجْـمـاتُ عِـنـدَ لِقـائِـنـا

فَـيَـفِـيْـضُ دُرّاً في حَـنـايـا الأَفْــؤُدِ

يَـسْـري نَـظـيـمـاً في تَـنـاغُـمِ مَوْجِـهِ

بِلِسـانِ أَهْـلٍ لا طَـلاسِـمِ مُـجْـتَـدِ

يــا أيـُّهـا الـمُتَشَـتِّـتُـونَ دَخـائِـلاً

إِنَّ التَّـوَحُّـدَ في الـدَّخـيـلةِ يَـبْـتَـدي

[٨٤] إشارة إلى الآيات من (٣٠ إلى ٣٤) في سورة البقرة، التي بينت أن الله ألهم آدم البيان، فلما أعرب أمر الملائكة بالسجود له، ورجم إبليس لأنه لم يسجد. والمقصود أن البيان أصله سماوي، أن الإنسان نال التكريم بسببه.

هَـيْـهـاتَ أَنْ تَـغْـلي مَـراجِـلُ أُمّـةٍ

تَغْفُو عُلى جُمْـرِ الضَّلالِ الـمُـرْمِـدِ[٨٥]

لُـغـةٌ مُـمَـزَّقـةٌ تُـمَـزِّقُ أَهْـلَــهـا

مَنْ يَطْـوِ مُـبْـتَرِدَ الكَـلامِ يُــبَــرَّدِ[٨٦]

لِلَّــهِ قَــوْمِي في أَسـاطِـيْـلِ الــرُّؤى

شَـقُّــوا العُـبـابَ بِـرَوْعـةٍ وَتَـفَـرُّدِ

وَلِـذا كَـفَـرْتُ بِكُلِّ شِـعْـرٍ بَـعْـدَهُمْ

وَبِكُلِّ نَـهْـجٍ لا يُـعِــزُّ الـمُـقْـتَـدِي

وَطَـوَيْتُ مِنْ دَهْـري قُـرونـاً سَـبْعَةً

في اثْـنَيْنِ ثُــمَّ وَقَفْتُ أَطْلُبُ مَتْلَدِي[٨٧]

---

٨٥ المغطى بالرماد.

٨٦ إشارة إلى دور اللغة في تكوين شخصية الإنسان، وتطبيعه بطابعها، كما أثبت علم النفس.

٨٧ المتلد، والتلاد: الميراث.

وَفَتَحْتُ صَدْرِيَ لِلْبَداوةِ مُعْلِياً

ما بَينَ عَبْقَرَ[٨٨] وَالمَدينةِ[٨٩] مَعْهَدِي

أَسْنُو جَلِيْلَ الذَّوْقِ مِنْ دَفّاقِها

وِأَقِيْلُ في أَفْياءِ هَدْيِ مُؤَيَّدِ[٩٠]

لِأَصُونَ أَنْفِي أَنْ يُحَزَّ مُواسِياً

حَتّى يَجيْءَ ذَوُو الأُنُوفِ بِمَوْلِدِ[٩١]

---

[٨٨] عبقر: وادٍ كانت العرب تزعم أن الجن تسكنه، فكانوا ينسبون إليه كل إبداع، فبقولون عبقري، حتى درجت الكلمة وأخذت مدلولا آخر بمعنى البديع، وفي ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسانٍ﴾ (سورة الرحمن: ٧٦).

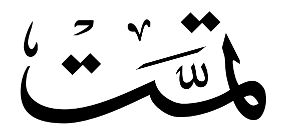
[٨٩] المدينة المنورة، والمؤيد بالوحي: سيدنا ونبينا محمد ﷺ إمام البيان وأفصح الناس.

[٩٠] أسنو: ماضيه (سنا): استخرج الماء من البئر.

[٩١] إشارة إلى المثل في الحكاية التي تقول: إن ملكاً أصابه داء في أنفه، فلم يجد الأطباء بدا من قطعه، فلما قطعوه أثار منظره ضحك الوزير، فأمر بقطع أنف الوزير، وأثار منظر الوزير ضحك حاشيته، فأمر بقطع انوفهم، وهكذا دواليك حتى تحول أهل المدينة إلى حال واحدة بلا أنوف، وباتت مألوفة عليها، وبعد سنوات عاد أحد المغتربين، فوجد الناس كلهم بلا أنوف، لكن المشكلة أنه صار شاذاً في مجتمعه، فكانوا يضحكون من منظره، وينادونه: «ذا الأنف» على سبيل السخرية والتهكم، وأصبح ذو الأنف يعيش صراعاً نفسياً؛ فهو الصواب وهم الخطأ، لكن معايير المجتمع انقلبت، فهل يحز أنفه مواسياً غيره، أم يصبر على تهكمهم ونظرتهم إليه على أنه شاذ؟ وأخيراً اتخذ قراره الحاسم، وهو أن يصمد ويحتمل ويصبر حتى يولد جيل جديد بأنوف. ويضرب هذا المثال «ذو الأنف» لمن يتمسك بالقيم والثوابت والمبادئ في المجتمع المتجرد منها، ويصبر حتى يجيء جيل جديد يتمسك بها.

أَعْلَـنْتُ مِنْ عَصْـرِي الـبَرَاءةَ قَـبْلَهُمْ
وَأَنِفْتُ مِنْـهُ شَـهــادةً... فَلْتَــشْــهَدِ

❋ ❋ ❋



الميادين – الخميس/ ١٩ رجب/ ١٤٢٠هـ
الموافق ٢٨/ تشرين الأول/ ١٩٩٩م

المؤلف في سطور

مصطفى كمال الزايد، كاتب وشاعر سوري، ولد في مدينة الميادين (الرحبة) في الجزيرة الفراتية عام ١٩٦٦م، تخصص في الأدب العربي في جامعة حلب، وعمل مدرساً في سورية والسعودية، ثم محرراً في صحيفة الحياة بالرياض، ثم في كليات الغد الدولية. له عدد من المؤلفات:

١- ترنيمات وتر، ديوان شعري صادر عن دار عكرمة بدمشق ١٩٩٣م.

٢- تطلعات في المنفى، قصيدة شعرية مطولة، صادرة عن دار الفارس بمنبج ١٩٩٥.

٣- نساء وشعراء وأمراء، كتاب أدبي صادر عن دار طويق بالرياض ٢٠٠٤م.

٤- أتمنى أن أكون صحابياً، مجموعة قصصية صادرة عن دار طويق بالرياض ٢٠٠٣م.

٥- فرص ذهبية، بالاشتراك مع أ. عبد المطلب حمد عثمان، صادر عن دار طويق بالرياض٢٠٠٦م.

٦- القمع في الإسلام – حقائق مغيبة. كتاب إلكتروني.

٧- أخطاء النبي محمد ﷺ بين الوحي والرأي. كتاب إلكتروني.

٨- التصوف السلفي تصالح وتصحيح، كتاب إلكتروني.

٩- قراءة في عيون نادر مرثية أمة. كتاب إلكتروني.

١٠- ملحمتان لعكاظ والمربد، كتاب إلكتروني.

بريد التواصل: alzayd7@gmail.com

مع تحيات



Blx.abook@gmail.com

